کتابخانه جامع
جامعة العلوم
معاونت پژوهش
مرکز جهانی علوم اسلامی

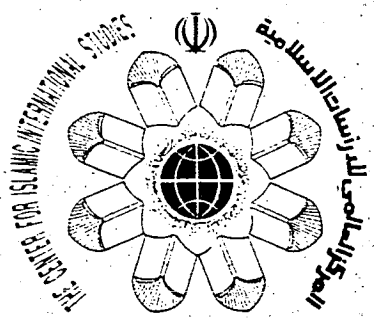

مرکز جهانی علوم اسلامی
جمهوری اسلامی ایران ـ قم ـ ۱۳۵۸

مدرسه عالی فقه و معارف اسلامی

دور الامام الصادق عليه السلام الفكري والسياسي

برای دریافت درجهٔ کارشناسی ارشد
در رشته فقه و معارف اسلامی

نگارش؛ قاسم محمد محي

استاد راهنما: حجة الاسلام والمسلمين دكتر محمد رضا جباری

استاد مشاور: حجة الاسلام والمسلمين دكتر عزت الله مولائی نیا

یا

مهر ۱۳۸۵

کتابخانه جامع مرکز جهانی علوم اسلامی
شماره ثبت: ۲۴۳
تاریخ ثبت:

▣ مسئولیت مطالب مندرج در این پایان نامه ، به عهدهٔ نویسنده می باشد.

▣ هرگونه استفاده از این پایان نامه با ذکر منبع ، بلااشکال است و نشر آن در داخل کشور منوط به اخذ مجوز از مرکز جهانی علوم اسلامی است.

الاهداء

الى الامام الذي قوله فعله وفعلهُ قوله واسمهُ قوله وفعله حتى صار قوله وفعلهُ وتقريرهُ تشريعا وسنة.

الى عدل القرآن والقرآن الناطق.

الى من أمرنا القرآن بمودته ومودة آله وجعلها أجر الرسالة وثمن الجنة.

الى الصراط المستقيم.

اهدي هذا السفر المتواضع. آملاً أن يكون مرضياً عند من توج اسمهُ عنوان سفرنا هذا ليشفع لنا يوم القيامة ولايشفعون إلاّ من ارتضى.

ها وقد رست سفينة المساكين تحمل بين دفتيه بضاعتنا المزجات. فيا أيها العزيز مسّنا وأهلنا الضر فأوف لنا الكيل إنا نراك من المحسنين.

شكروتقدير

أقدم شكري وتقديري الى اساتذتي الكرام الدكتور محمد رضا جباري ، والدكتور عزت الله مولائي ، بما منّوا به علينا من عزيز وقتهم وبما أسدو به عليّ من الارشاد والنصيحة مما أعانني على تذليل العقبات وتيسير الطريق وإيضاحه.

كما أقدم شكري وتقديري لكل من أهدا لي عيوبي وتفضل علي بملاحظة ويسر لي مصدراً.

وشكري لكل من شجعني ومنحني إرادة الكتابة وشكري الى كل من ناقش ونقد وأضاف وأوجز وآخر الشكر وأوله لله الواحد المنّان الذي اختصنا بالعقل والمنطق وفضّلنا على كثير من خلقه.

ومن لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق.

الخلاصة

موضوع البحث ومسالة التحقيق هو ان الامامة في نظر الشيعة الامامية امتداد للنبوة والامام الصادق عليه السلام واحد من هذه السلسلة المباركة التى تبلغ اثنى عشراماما معصوما بعد النبي صلى الله عليه وآله وهو الامام السادس من هذه السلسلة، ومنه انطلق هذا السؤال ما هو دور الامام الصادق الفكري والسياسي؟ لانه في الواقع بحث عن موقف الاسلام الاصيل كما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله، والمقصود من الفكر هو ما يطرحه الامام عليه السلام من رؤى وافكار عقائدية وفقهية وفلسفية ومفاهيم اسلاميةوالسياسة مايطرحه الامام عليه السلام من افكار سياسية وما نفهم من مواقف تجاه المسائل السياسية فالسياسة اذن افكار ومواقف ، وحتى نقف على دور الامام عليه السلام الفكرى والسياسي بصورة واضحة لاستلهام العبر والاقتداء بهديه ،وللاجابة على هذا السؤال وماتفرع عليه من الاسئلة، كالسؤال عن موقفه من الدولة الاموية والعباسية؟ والسؤال عن موقفه من العقائد والافكار المعاصرة؟وماطبيعة مدرسته وماهي امتيازاتها وخصائصها ؟وهل له حركة خاصة؟ وما هوموقفه من الحركات والثورات المعاصرة له ؟وغيرها من الاسئلة ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث بمقدمة وستة فصول، كان الفصل الاول عبارة عن مقدمات تمهيدية للدخول في صلب الموضوع ، وهي الولادة والنشأة حيث الاحضان التي تربى فيها الامام عليه السلام ورضع منها المعارف والمواقف والتي صاغت شخصيته واعطته تلك العظمة، وكذلك الظروف التي عاشتها تلك الحواضن، وهم جده زين العابدين وابيه الباقر عليهما السلام لما لها الاثر في تنشأة الصادق عليه السلام فكريا وسياسيا.

و الامامة والخلافة بمدرستيها مدرسة أهل البيت عليهم السلام التى ينتمي اليها الامام الصادق عليه السلام ومدرسة الخلفاء التي ينتمي اليها الكثير من المسلمين،والقول بامامة الصادق يعني القول

بعصمته وهذا له قيمة معنوية كبيرة في الوثوق بموقفه السياسي والاعتماد على فكره و عقائده وفقهه ورايه بصورة عامة والامامة في الواقع مزيج من الفكر والسياسةفمن جانب نظرية فكرية ومن جانب تستوجب موقفا سياسيا تجاه الحكم والاحداث.

ومن ثم يتناولنا دور الامام الصادق عليه السلام السياسي في ايام الدولة الاموية والعباسية وما رافق ذلك من حركات وثورات وصراعات سياسية في هذه الفترة وكيف انشأ الصادق عليه السلام حركة سرية متكاملة تزاوج بين السياسة والفكر فتتولد من هذا التزاوج انواع مختلفة من النشاطات اجتماعية واقتصادية اخلاقية ودينية ،

وبعد ذالك تناولنا دور الامام عليه السلام الفكري، العقائدي والفقهي مع ايضاح العقائد والمدارس الفقهية السائدة في ذلك الوقت وموقف الصادق عليه السلام منها وموقفه من الافكار والعقائد المنحرفة كالغلو والزندقة والتجسيم والتصوف والجبر و الارجاء ،وتعرضنا كذلك الى موقف الامام الصادق عليه السلام من مستقبل الامامة ودوره للمحافظة على الامام من بعده من الحكام وتحصين الشيعة من الاختلاف في الامام من بعده وخاصة في ولديه اسماعيل وعبد الله اللذان ينتسب اليهما مذهب الاسماعيلية والفطحية .

فهرس المواضيع

المقدمة ١

الفصل الاول. مقدمات تمهيدية؛ الولادة ،والنشأة، والظروف والامامة ١١

الف-الولادة ١١

ب- النشأة ١٢

ج-ظروف المجتمع قبل إمامة الصادق عليه السلام ١٤

١-الظروف السياسية ١٤

٢- الظروف الاجتماعية ١٩

٣- الظروف الفكرية ٢١

٤- الظروف الاقتصادية ٢٦

د- موقف الائمة من تلك الاوضاع ٢٨

١- الموقف السياسي ٢٨

٢- الموقف الفكري ٢٩

٣-الموقف الاجتماعي ٣٠

٤- العلاقة بين الائمة و الحكام ٣١

هـ-الامامة في نظر مدرسة أهل البيت عليهم السلام والمدارس الأخرى ٣٤

١- آراء مدرسة الخلافة في القيادة الشرعية ٣٤

٢- رأي مدرسة الامامة في القيادة الشرعية ٣٥

٣ـ ادلة مدرسة الامامة على أن القيادة بالنص ٣٦

الف - روايات الاثنا عشر ٣٦

ب- الروايات تنص على الائمة بالاسم جملة ٣٨

جـ - النص على كل الامام بصورة مستقلة ٣٨
د - النص على ولاية الامام علي عليه السلام ٣٩
هـ - وصية كل امام للامام الذي بعده ٤١
الفصل الثاني .دور الامام السياسي في العصر الاموي ٤٨
الف- نظرة سريعة للوضع السياسي في العصر الاموي ٤٨
ب- الثورات و الحركات ٤٩
١- ثورة زيد بن علي ٤٩
موقف الامام الباقر و الصادق عليهما السلام من ثورة زيد ٥١
٢- ثورة يحيى بن زيد ٥٤
موقف الصادق عليه السلام من ثورة يحيى ٥٥
ج- اسباب نشاط الحركات ٥٥
١-الاضطراب السياسي.....٥٦
٢-الخلاف بين الولاة.....٥٧
٣-تمرد الولاة.....٥٨
د-حركة بني هاشم وموقف الصادق عليه السلام منها.....٥٨
١-مؤتمر الابواء ٥٨
٢-حركة الدعوة العباسية ٦٠
٣-اسباب رفض الصادق عليه السلام المشاركة السياسية ٦٢
هـسقوط الدولة الاموية ٦٧
الفصل الثالث دور الصادق عليه السلام ايام الدولة العباسية ٧٠
الف-دور الصادق عليه السلام ايام السفاح ٧٠
١- العمل بالتقية ٧٠
٢-انجازات الصادق عليه السلام في هذه الفترة ٧١
ب- الصادق عليه السلام أيام المنصور.....٧٤
١_ خصائص المنصور ٧٤

٢- تحدي الصادق عليه السلام للمنصور ٧٤
٣- تحدي الصادق عليه السلام لوالي المدينة ٧٥
٤- تهديد المنصور للصادق عليه السلام ٧٦
ج- الصراع بين العباسيين والحسنيين وموقف الصادق عليه السلام ٧٧
١- إعتقال عبد الله بن الحسن وآله ٧٧
٢- ثورة محمد ذو النفس الزكية ٧٩
٣- ثورة ابراهيم بن عبد الله ٨٢
٤- الآراء في موقف الصادق عليه السلام من أبناء الحسن ٨٣
ج- خلاصة موقف الصادق عليه السلام من الثورات ٨٥
الفصل الرابع.إسلوب الامام الصادق عليه السلام في التبليغ والاصلاح الفكري.... ٩٣
الف- خصائص مدرسة الامام الصادق عليه السلام ٩٣
١- السعة والاستيعاب ٩٣
٢- التعامل على اساس مستويات الافراد ومستوياتهم ٩٤
٣- التخصص ٩٥
٤- النقد والحوار ٩٥
٥- التناصح ٩٧
٦- الاستقلالية ١٠٠
ب- اسلوب الدراسة والتبليغ عند الصادق عليه السلام ١٠٤
ج -ثمرة جهود الصادق عليه السلام ١٠٨
د -نماذج من تلاميذ الصادق عليه السلام ١١١
١- جابر بن حيان ١١١
٢-المفضل بن عمر ١١٣
٣-أبان بن تغلب ١١٤
٤- مؤمن الطاق ١١٧
٥-هشام بن الحكم ١١٩
الفصل الخامس.الدورالعقائدي والفكري للصادق عليه السلام ١٢٤

الف- عوامل الانحراف العقائدي ١٢٤
١ - إنحراف الحكام ١٢٤
٢- الاحتكاك بالعقائد الاخرى ١٢٥
٣-غياب القادة المسؤلين ١٢٦
ب- نظرة في اصول الفرق الاسلامية ١٢٦
١-الشيعة ١٢٧
٢- المعتزلة ١٢٩
٣-الارجاء والاشاعرة ١٣١
٤ - الخوارج ١٣٣
ج- المدارس الفقهية في عصر الصادق عليه السلام ١٣٤
١-- مدرسة اهل الحديث ١٣٤
٢- مدرسة الراي واهل القياس ١٣٤
٣-مدرسة الصادق عليه السلام الفقهية ١٣٥
د-موقف الصادق عليه السلام من الافكار المنحرفة ١٣٩
١-الموقف من المتصوفة ١٣٩
٢-الموقف من الغلاة ١٤٠
٣- الموقف من الزندقة ١٤٢
٤- الموقف من المجسمة والمشبهة ١٤٤
هـ موقف الامام الصادق عليه السلام من مستقبل الامامة ١٤٨
نتيجة البحث ١٥٤
مصادر الكتاب ١٥٨

المقدمة

السؤال الرئيسي في البحث

بعد الاطلاع على عظمة شخصية الامام الصادق عليه السلام الفكرية والسياسيةلاشك ترد الى الذهن الكثير من الاسئلة ابرزها هذا السؤال: ماهواسلوب الامام الصادق عليه السلام في العمل الفكري والسياسي في تلك الفترة ؟

بيان المسألة

الواقع ان الامام الصادق عليه السلام اراد ان يكون قدوة لجيله والاجيال القادمة، ولكل المسلمين والانسانية،وعند ملاحظة عظمة الصادق الفكرية والسياسية تجد بلاشك انها تؤهله لذلك، وكما اثبتت الوقائع فقد تتلمذ على يديه رؤساء المذاهب، واخذ منه الكثير من المفكرين والفلاسفة والحكماء وعلماء الطبيعة، والى يومنا هذا يستقي من فكره الشرق والغرب ، وهوالذي استعان به الساسة وقادة الحركات والثورات وحتى الحكام المناوئين له.

وباعتبار انه الامام المعصوم- عند الامامية -الذي هو امتداد للنبوة ،وان قوله وفعله وتقريره سنة فهو عليه السلام ثقة بصورة مطلقة بالنسبة لهم والقدوة المثلى في جميع تصرفاته وسلوكه، ومن ذلك سلوكه الفكري والسياسي، لذا فانه لما عمل بالتقية من غير استسلام ،وسعى لاستلام القيادة ولكن بمجتمع صالح،ورفض اساليب القهر والظلم وإن قربت له الطريق، كل ذلك يعتبر سنة لديهم عندما تثبت نسبت هذه المواقف للصادق عليه السلام . وبذلك نعرف اهمية موقفه عليه السلام ،والتى منها انه قاطع الحكم الأموي وساند الثورات التي هي إمتداد لثورة الإمام الحسين علية السلام،و سعى لاسقاط الحكم الاموي من اجل العدالة لا من اجل السلطة، ولم يشارك في حركة بني عباس ورفض دعوات قادتها لانها ليست نزيهة.

بالاضافة الى ذلك يمكن ان يقال عنه انه عمل على تجديد الفكرالاسلامي ،وحل كل الاشكالات المستحدثة بسبب التماس بالحضارات الاخرى،ووضع القواعد والاصول التى تعتمد في استنباط الاحكام الشرعية ، وسن التخصص وتبنى مبدأ الحوار وحث تلاميذه عليه وعلمهم اسسه

وقواعده الصحيحه . من هذا يعلم كم نحتاج للوقوف على هذه المواقف المبدئية وهذه الافكار الدقيقة من البحث والتمحيص و الدراسة والتحقيق لنكتشف الجديد والمهم فيها .

الاسئلة الفرعية

وللوصو الى تلك الاهداف لابد من الاجابة على الكثير من الاسئلة منها.

ما هي البيئة التي نشأ فيها الامام الصادق عليه السلام التي رسمت شخصيته واهلته لهذا الموقع المقدس ؟

ما هونظر الصادق عليه السلام عن الامامة والخلافة التي هي موضع اختلاف المسلمين والسبب في الكثير من الصراعات والنزاعات السياسية والفكرية؟

وماهو موقف الامام الصادق عليه السلام من الحكم الاموي والعباسي ؟

وماهو موقف الامام عليه السلام من الحركات والثورات ؟

وماهو دور واسلوب الامام الصادق عليه السلام في بناء مدرسة الامامية العقائدي والفقهي ؟

وما هو موقفه من العقائد المنحرفة ؟ وما هو موقفه من المدارس الفقهية المخالفة ؟

فرضيات التحقيق

للاجابة على تلك الاسئلة علينا ان نعلم ان الامام الصادق عليه السلام نشأ في احضان العصمة ورضع من ثدي الايمان.و ان الامامة لديه هي مشروع الهي لايتعين فيها الامام إلا بالنص وان الرسول صلى الله عليه وآله نص على هؤلاء الائمة والخلفاء.

وكلا الدولتين الأموية والعباسية في نظر الصادق عليه السلام ظالمتان و غير شرعيتين.

وان الصادق عليه السلام لم يهمل الجانب السياسي كما يذهب اليه البعض وانما إلتجأ الى التقية والسرية للظروف الصعبة التي مر بها .

وسعى الصادق عليه السلام لاعداد الكادر الفكري والسياسي الذي يمكن ان ينهظ به في مهمته التغيرية والاصلاحية.

ساند بعض الحركات سرا ونصح البعض الاخر بعد ان لاحظ انها ليست على النهج الصحيح .

أنشأ جامعة اسلامية قائمة على التخصص في مختلف فنون المعرفة حتى الطبيعية منها .

نظم الجماعة الامامية في منظومة إدارية لها إستقلالية في كثير من الامور منها الاقتصادية والتعليمية.

واجه الافكار والعقائد المنحرفة وحاور المخالفين وقدم لهم النصح لتصحيح اخطائهم .

كانت مدرسة الصادق الفقهية من اوسع المدارس وأماً لها رضعت منها باقي المدارس الفقه والحديث .

اهداف التحقيق

ابرزما تهدف اليه هذه الرسالة ، معرفة الدور الحقيقي للامام الصادق عليه السلام وما قام به من نشاطات سياسية وفكرية لوضعها ،في متناول يد المسلمين والانسانية اجمع ليقتدوا ويهتدوا وينتفعوا بها، كمواقف صحيحة وافكار مسددة ونظريات مطابقة للواقع ، لانها مستوحات من القرآن ومسددة من الرحمن ومتصلة بالرسول الاكرم صلى الله عليه وآله مباشرة ،ورفع التصور الخاطئ ان الامام عليه السلام إهتم بالجانب الفكري دون الجانب السياسي ،ولايضاح ان هذين الجانبين متكاملان ، ورد من يقول عنه انه اهمل الجانب السياسي، وكيف ان الامام عليه السلام إنتهز فرصة انشغال الدولتين الاموية والعباسية بانفسهما هذه بايامها الاخيرة وتلك في أيامها الاولى، لتوسعة مدرسة الامامة ورسم معالمها، لكن من الجانبين الفكري والسياسي، وإن كان الظاهرمنه الجانب الثقافي، لان العمل السياسي في غاية السرية، وعندالتعمق تجد هناك حركة سرية بل حكومة خفية لها ادواتها الخاصة لادارة نفسها ، وهذه الحركة الى اليوم نقطف ثمارها، وما نظام المرجعية اليوم ومواقفها الا انعكاس لتلك الحركة التي قام بها الصادق عليه السلام، والواقع هي حلقة في تلك السلسلة الذهبية من نشاط الائمة المعصومين عليهم السلام وتخطيطهم للوصول للهدف الاكبر العدالة على ضوء الشريعة الالهية المتحمدية .

الجديد في هذه الرسالة

مع كثرة من كتب عن الامام الصادق عليه السلام تبقى هناك مساحة واسعة في حياته الشريفة تحتاج الى المزيد من تسليط الاضواء لكشف الكثير من الحقائق الجديدة لسعة مدرسته وعظم شخصيته عليه السلام، ومن هذا المنطلق ،استطيع ان ادعي انني لم أجد فيما قرأت من كتب العربية عن الامام الصادق عليه السلام بهذا الشكل جمع بين الدورين الفكري والسياسي وبيّن الترابط بينهما، واثبت وجود حركة سياسية سرية اشبه بحكومة لها ادواتها في ادارة نفسها من الضرائب والوكلاء المشاركون في ادارتها وان الامام الصادق عليه السلام فعّل ضريبة الخمس على ارباح المكاسب لتساعد على ادارة نفسها ،وان مانشاهده اليوم من نظام الحوزات الشيعية هو امتداد لحركة الصادق عليه السلام،

وانه عليه السلام اسس جامعة اسلامية لانظير لها في ذلك الوقت قائمة على التخصص في مختلف العلوم حتى الطبيعية منها، و كان يرعى تلاميذه ويشرف على أتجاهاتهم العلمية ويركز إختصاصاتهم ويرعى حواراتهم ويبدي نقده وملاحظاته عليهم ويكلفهم حسب اختصاصاتهم وقابلياتهم ،واوضحنا موقف الامام الصادق عليه السلام من الثورات والحركات ففي الوقت الذي يناصر الثورات التي تقع في دائرة حركة الأئمة عليهم السلام ولا تخرج من اطارها يحذر اصحابه من الدخول في الثورات والحركات من غير معرفة اهدافها ونواياها فيقول: لاتقولوا خرج زيد فان زيد كان عالما صدوقا لم يدعو الى نفسه وانما يدعوللرضا من آل محمد ولو ظفر لوفى.[1] وفي الوقت الذي امر بمقاطعة الحكام وامرهم بعدم المشاركة في ولاياتهم ومقاطعة عمالهم - مثل قوله لمولى لعلي بن الحسين عندما طلب من الامام عليه السلام التوسط له للدخول في بعض ولاياتهم: تنال السماءايسر لك من ذلك[2] فتح الباب لبعض خواصه للدخول في ولاياتهم بشروط مشددة وتعليمات خاصة لمصلحة الشيعة ومعرفة نوايا الحكام وخططهم .ومن الجدير بالذكر ان الاستاذ الكريم الدكتور محمد الدشتي اشار بوجود كتاب باللغة الفارسية للمفكر الايراني جعفريان تحت عنوان دور الائمة عليهم السلام الفكري والسياسي، وهذا يؤكد اهمية الموضوع بالنسبة للامام الصادق عليه السلام لانه عاش فترة مهمة في الحياة الفكرية والسياسية للعالم الاسلامي فترة الاحتكاك بالحضارات الاخرى والتاثر والتاثير بها ،وسياسيا فترة الانتقال من الدولة الاموية الى الدولة العباسية وما رافق ذلك من حركات وصراعات اضف الى ذلك طول حياة وإمامة الصادق عليه السلام بالنسبة الى سائر الائمة عليهم السلام مما اتاح له ان يمارس دوره بصورة اوسع.

من تعرض لحياة الامام الصادق عليه السلام

وقد تعرض لبحث ودراسة حياة الامام الصادق عليه السلام الكثير من المفكرين و الكتاب من مختلف المذاهب و الاديان و من مختلف الجوانب . و لكل وردةٍ عطر، لأن الامام الصادق عليه السلام يمثل مدرسة من أوسع المدارس الاسلامية على الاطلاق، تلتقي فيها جميع المذاهب الاسلامية والمذاهب الفكرية و الفلسفية و مختلف الاختصاصات حتّى الطبيعية منها، ومن كان هذا شأنه،

---

(١) الشيخ الطوسي ابي جعفر محمد بن الحسن ت ٤٦٠هـ؛ اختيار معرفة الرجال ٢: ٥٧٠ ؛قم ،الناشر مؤسسة آل البيت،مطبعة بعثت .

(٢)الكليني محمد بن يعقوب ت٣٢٩، الكافي ٥:١٠٧؛بيروت ،دار الاضواء .

فكما كثر من أخذ منه كثر من كتب عنه.

كتب الاصول

فالاصول الاربعمائة التي كلها او جلها من املاءات الامام عليه السلام تحكي جانباً من حياته الفكرية والسياسية لانها المصدر الاول الذي ينقل لنا نشاطات الصادق عليه السلام مباشرة والتي تناولتها الاقلام بالدرس والتحليل والاستنتاج فيما بعد ، و رسائل جابر بن حيان صفحة اخرى منها وان كان الغالب عليها العلوم الطبيعية إلا أنها لاتخلو من افكار عقائدية وفلسفية، و عندما تطالع الموسوعات الحديثية،تجد معظم الروايات مصدرها الصادق عليه السلام وهي تعطي جانباً من روعة الامام و عظمته . فأغلب أحاديث الكتب الاربعه تسند إليه ،فالكافي للكليني من لايحضره الفقيه للصدوق و التهذيب و الاستبصار للطوسي، و كتب الرجال مملوءة باسماء طلابه الذين يحملون افكاره .

موساعات حياة الائمة عليهم السلام

و كل من كتب عن الائمة الاثني عشر عليهم السلام كان الامام الصادق عليه السلام أحدهم، و ربما تجد المساحة أوسع من غيره للخصوصيات في حياته عليه السلام،للظرف المناسب الذي حصل عليه لتوسعة مدرسته و كثرة تلاميذه، وطول عمره الشريف بالنسبة لسائر الائمة عليهم السلام، و طول فترة إمامته بالنسبه لبقية الائمة، فأعطته فرصه لأن يمارس دوره بصورة أوسع، و خاصة أنه عاش فترة إهتزاز الاصول و القواعد و الثوابت في العقيدة و الفكر الاسلامي و الاخلاق و الاعراف بصورة عامة .

ثم لم يكن الشيعة وحدهم الذين كتبوا عن الائمة عليهم السلام بل الكثير ممن ينتمون الى المذاهب و الاديان الاخرى كتبوا عن الائمة عليهم السلام، ففي القرن السادس كتب سبط إبن الجوزي كتاب تذكرةالخواص و هو من العلماء الحنابلة ببغداد . و كتب عز الدين الاربلي كتاب كشف الغمه في معرفة الائمة[٦٦٠هج] ،وألف عبد العزيز بن محمد بن مبارك الحنبلي[٥٦١هج] كتاب(معالم العترة النبوية ومعارف اهل البيت الفاطمية العلوية) ،وكذلك الف محمد بن طلحة السانعي ٦٥٢٠هج كتاب(مطالب السؤل في مناقب آل الرسول)، وكتب محمد بن يوسف الكنجي الشافعي ٦٥٨ هج كتاب (كفاية الطالب) ،وذكر ابن خلكان الشافعي حياة الائمة في كتاب وفيات الاعيان .

وفي القرن التاسع كتب ابن صباغ المالكي ٨٥٥هج كتاب(الفصول المهمة في احوال الائمة)، وفي القرن العاشر كتب محمد بن طولون [٩٣٥هج] كتاب(الشذرات الذهبية في تراجم الائمة الاثني عشرية عند الامامية)، ومن الشيعة كتب ابن بطريق كتاب٠ العمدة) وابن طاوس كتاب (اليقين)، وفي بحار الأنوار للمجلسي هناك مجلد عن الصادق عليه السلام ومجلدان باسم الصادق عليه السلام من

موسوعة عوالم العلوم وان كان ابرز مايظهر في هذه الكتابات الدور الفكري للامام الصادق عليه السلام لانها الاكثر علنيظ إلا أ نه تجد بين طياتها الكثير من المواقف والافكار السياسية رغم السرية التي رافقت حركته السياسية.

الكتابات الحديثة

ثم تطورت الكتابة واخذت تنحوا منحا تحليلياً، قد تأخذ جانب من حياة الامام أوعدة جوانب، وتميز القرن العشرين أنهُ أنجزت فيه انجازات علمية قيمة، أخرجت تراث الامام عليه السلام من بطون الكتب، بعضها بالعرض السردي واخرى تدافع عن الامام عليه السلام وتظهر عبقريته وترد الشبهات عنه وتعدل الاخطاء التي وقع فيها الاخرون ، امثال هذه الكتب، كتاب اسد حيدر الامام الصادق عليه السلام والمذاهب الاربعة ،الذي عالج فيه الكثير من القضايا من ضمنها بين علاقة الصادق عليه السلام برؤساء المذاهب الاسلامية ورد بعض الاخطاء التي وقع فيها بعض الكتاب مثل محمد أبو زهرة في كتابه الامام الصادق، عليه السلام، وكذلك كتاب الامام الصادق لباقر شريف القرشي الذي استعرض حياة الصادق بشكل تفصيلي مع بعض التحليلات المهمة، وهناك بعض الكتب تاخذ جانب او اكثر من حياة الامام عليه السلام مثل كتاب فقه الامام الصادق محمد جواد مغنية، التفسير الصوفي للقرآن عند الامام الصادق عليه السلام، الامام الصادق عليه السلام ملهم الكيماءللدكتور محمد يحيى الهاشمي، فلسفة الامام الصادق محمدجواد الجزائري، ولوازدنا ان نذكر جميع ما كتب عن الامام عليه السلام لطال بنا المقام،الا انه بصورة عامة اخذتالكتابات الحديثة تظهر دور الامام الفكري بصورة عامة وتلمح الى دوره السياسي في مناسبات عدة ، ولم يغفل عن دراسة حياته المستشرقون امثال الاب فونا الذي اعتبره مؤسس التصوف وغيره، وهناك نقلة نوعية حصلت في الدراسات عن حياة الائمة عليهم السلام جاءت بها المحاضرات التي القاها الشهيد الصدر تحت عنوان اهل البيت تعدد ادوار ووحدت هدف ،اوضحت ان هناك خطة سماوية متكاملة على شكل حلقات وادوار متكاملة يقوم بها الائمة عليهم السلام كل امام يكمل دورالامام الذي سبقه ويمهد للامام الذي بعده، والواقع هذه الادوار تشمل الدورين الفكري والسياسي ولعله لعمق الترابط بينهما مزجت معا ،مثلا نلاحظ ادعية الامام السجادعليه السلام في الصحيفة السجادية في الوقت الذي تحمل فيه افكار ومفاهيم اسلاميةفي نفس الوقت تتضمن مواقف سياسية ضمنا رغم ظروف التقية المشددة التي عاشها الامام عليه السلام ، ونحن في الوقت الذي تبنينا هذه النظرية ركزنا على دور الامام الصادق عليه السلام باعتباره حلقة في هذه السلسلةالمباركة.

المقالات

،ولا ننسى ان نشير ان هناك الكثير من المقالات كتبت في الصحف والمجلات مثل ما كتبه قائد الجمهورية الاسلامية في ايران، في مجلة رسالة الثقلين التي اوضح فيها بوجود نظرتين خاطئتين عن الامام الصادق عليه السلام احداهما ممن يؤمن بإمامة الصادق عليه السلام وأُخرى ممن لايؤمن بامامته وكليهما تتفقان على ان الامام الصادق عليه السلام إستثمر الفترة الانتقالية من الدولة الاموية الى الدولة العباسية في المجالات الفكرية واضطرالى عدم التدخل في السياسة، وسلك طريقا يتماشى مع سياسة الخلفاء، ولكن الخامنئي له نظرة أُخرى يراها صائبة تقوم على اساس نظرة كلية لسيرة الائمة عليهم السلام بعد ان يقسم سيرتهم الى أربعة مراحل مرحلة السكوت ،واستلام الحكم، ومرحلة الصلح والعمل السري - العمل وفق خطة بعيدة الامد سعى فيها الائمة عليهم السلام لاعداد المقدمات لاستلام زمام القيادة بانفسهم بشكل عاجل او يستلمها على المدى البعيد من يواصل مسيرتهم في المستقبل - يجعل من الامام الصادق عليه السلام في المرحلة الرابعة، وهناك المؤتمرات التي اقيمت لدراسة حياة الامام الصادق عليه السلام،مثل المؤتمر الذي اقامته جامعة الامام الصادق عليه السلام في طهران، ومؤتمر الامام جعفر الصادق الذي اقيم في بندرعباس وغيرها ،.

منهج التحقيق

كان منهجنا فى التحقيق وصفي تحليلي وقد اعتمدنا لهذا الغرض كل من الكتب **القديمةلانهاغالبا** ماً تكون خالية من الاضافات التي تمليها الامزجة -فتكون أقرب للواقعية وتعطي الكاتب فرصة لأن يحرك عقلهُ من غير تأثير لتلك الاضافات المزاجية التي أضافتها الكتب الحديثة من التجميل والنقد والابداع والتصورات الخاصة.

وكذلك اعتمدنا على المصادر الحديثة مثل كتاب اسد حيدر والقرشي ومحمد ابو زهره والجندي وغيرها بما تحمل من نكهة خاصة رَودتها أفكار مبدعة وعقول ناضجة وتحليلات رائعة وبين هذا وذلك حاولنا قدر الامكان أن نتوخى الحقيقة من غير أن نتعصب لرأي أو نقلد تقليد أعمى لفكرة.

الفصول المهمة في هذه الرسالة

جاءت هذه الرسالة بمقدمة وستة فصول ،فكان الفصل الاول النشأة والظروف التي مربها

الامام الصادق عليه السلام والتي أملت عليه مواقفه وسياساته التي تناسب تلك الظروف، لثاني: فقدتناولنا فيه معنى الامامة على ضوء المذاهب المختلفة، وركزنا على معنى الامامة عند الامامية وهومذهب الصادق عليه السلام ،ثم اثبات إمامة الصادق عليه السلام لما يترتب على ذلك من آثار، لان الامام وفق المعتقد الامامي قوله وفعله وتقريره تشريع ،فتكون مواقفه السياسية والفكرية باهمية بمكان تساوي قول الرسول صلى الله عليه وآله وفعله وتقريره.

اما الفصل الثالث :تناولنا في هذا الفصل دور الامام الصادق عليه السلام السياسي في العصر الاموي ،وما رافق ذلك من مواقف وادوار تجاه الحركات والثورات التي كثرت في هذه الفترة ،لتزعزع الحكم الاموي، بعد ظهورالانقسامات داخل الاسرة الحاكمة وظهور الاضطرابات والفتن والفساد الاداري والاقتصادي ،وكان اهم الحركات حركة بني هاشم، واهم الثورات ثورة زيد بن علي، التي هي استمرار لثورة الامام الحسين عليه السلام لانها لها علاقة مباشرة بالامام عليه السلام ،وبذا فمن الضروري الاطلاع على موقفه عليه السلام في مثل هذه الظروف .

أما الفصل الرابع :فتناول دور الامام الصادق عليه السلام في العصرالعباسي ،مواقفه تجاه السفاح والمنصور ،مواقفه تجاه ابناء عبدالله بن الحسن، والنظريات التي تحدد موقف الصادق عليه السلام من ثورة الحسنيين،والنظرية التي نتبناها ،وهي ليس إعتراض الصادق عليه السلام على أصل الثورة وانما الاعتراض على الاخطاء الاستراتيجية التي وقعت فيها الثورة وهي ادعاء ان محمد بن عبدالله هو المهدي الموعود، والدعوة لنفسه بدل الدعوة للرضا من آل محمد .

اما الفصل الخامس :وهو اسلوب الامام الصادق عليه السلام في الاصلاح الفكري ،وكيف بنى الصادق عليه السلام جامعته على أساس التخصص، وكيف اعد الدعاة واشرف على تربيتهم، واساليب التبليغ والتدريس ونشر الفكر عند الامام عليه السلام ،وختمنا هذا الفصل بنماذج من تلاميذ الصادق عليه السلام

اما الفصل السادس: فهو الدورالعقائدي والفقهي، وتضمن الانحرافات العقائدية والمذهبية وموقف الصادق عليه السلام منها ،وموجز عن الفرق الاسلامية واصولها،ثم تناولنا المدارس وموقفه

منها،الفقهية في هذه الفترة ،ثم موقفه من الافكار المنحرفة كالزندقة والغلاة ،والتصوف والتجسيم والجبر والارجاء،

وكذلك موقف الصادق عليه السلام من مستقبل الامامة ،وما فعله من أجل الحفاظ على خليفته من بعده على الامامة من السلاطين والجهال والطامعين والمغرضين، وما هي الحلولالتي وضعها لحل مشكلة من يؤمنون بامامة إبنيه إسماعيل وعبدالله من بعده ،